

74 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ماورد في النهي عن الكلام في القدر (الشیخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا ربنا يا كريم. ونبأ بدرستنا الاول في قد وصلنا - 00:00:00

قلنا اننا نستغنى عن بعض الاثار في اخر الباب السابق وانتقل الى صفحة ست مئة وتسعين في الطبعة الاخيرة اي الاثر الف ومئة وثلاثاطعش. طبعا هذا ايضا لم نقف عنده كثيرا الا بتعليق بسيط قبل ان نقرأ. لأن سنتنتقل الى ما بعده لكن - 00:00:17 هناك وقفة حول ما تحت هذا العنوان. طبعا الاثار التي تحت هذا والاحاديث التي تحت هذا السلة بالعنوان وهو سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان اول شرك يظهر في الاسلام القدر اغلب ما فيه ضعيف بل ليس فيه صحيح يعتمد على - 00:00:41 عليه. مما ذكره هنا. هذا بالنسبة لما اورده من الاحاديث والاثار اما المعنى الذي اراده فهو صحيح. اي ان اول شرك يظهر في الاسلام القدر بمعنى ان ظهور القدرية في صدر الاسلام كان باظهار مقوله شركية. نعم ظهر الشرك على السنة - 00:01:01

بعض اهل الاهواء قبل ذلك اي قبل ظهور القدرية خاصة ما ظهر من ولادة الشيعة فانهم قالوا بالشرك لكنهم كانوا مختفين ولم يعلنوا قول مقولتهم الا فيما بعد اي لم يظهر الرفض - 00:01:26

بشكل معلن وفرق الراافضة التي اعتمدت الشرك الا في القرن الثاني وبعده لكن القول بالقدر وهو القول المعلن ظهر كما تعلمون بعد سنة ستين للهجرة وكان اول القول بالقدر يتضمن بعض الافكار او بعض العقائد الشركية. ذلك ان القدرية الاولى تنفي علم الله السابق وتنفي تكبير - 00:01:45

الله السابق وتثبت للانسان افعالا يستقل بها عن الله وهذا نوع من انواع الشرك في الافعال هذا نوع من انواع الشرك. حتى لو لم تثبت هذه الاثار وهذه الاحاديث - 00:02:16

فان القدر القول بالقدر منه ما يتضمن الشرك وهو الذي عليه كثير من القدرية الاولى وهو قولهم بان الانسان خالق افعاله هو ان الانسان هو الذي يفعل الشر دون تقدير من الله ولا علم. وذكرت لكم ان درجات القول بالقدر على ثلاث - 00:02:33 مراحل وكلها تتضمن شيئا من القول بالشرك لكن بعضها اخف من بعض المرحلة الاولى انكار علم الله السابق وقدره وخلقه لافعال العباد وهذا لا شك انه يؤدي الى الشرك في الافعال - 00:03:00

والثاني القول اثبات العلم لكن ان كان انكار القدر والخلق ان الله يخلق افعال العباد او بعض افعال العباد والثالث وهو اثبات العلم واثبات بعض التقدير وحصر افعال العبادة التي يزعمون انهم يفعلونها من دون الله او دون تقدير الله بافعال الشر. فيزعمون ان الله خالق كل شيء بما في ذلك - 00:03:17

افعال العباد الا الشر. فانهم زعموا ان الله لا يقدر على العباد ولا ولا يخلق ولا يجده. بل قالوا لا يعلمه حتى يحدث بعضهم فهذا كله يتضمن آآ معانٍ شركية - 00:03:44

ننتقل الى الموضوع التالي وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكلام في القدر والجدال. الرواية الف ومئة وثمانين عشرة عبد العزيز الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:04:03 قال المؤلف رحمة الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والامر بالامساك

عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه - [00:04:26](#) وسلم خرج على الصحابة وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية وهذا ينزع آية فكأنما فقاً في وجهه حب الرمان فقال بهذا امرتم او بهذا وكتام زاد اسد في حديثه ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. انظروا الى ما - [00:04:51](#)

به فاتبعوه وما نهيتكم عنه فاجتنبوا وعنه عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال كان على باب حجرة من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يتنازعون في القرآن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوضحاً توبه متغيراً وجهه - [00:05:21](#) متغيراً وجهه فقال يا قوم بهذا هلكت الأمة. إن القرآن نزل يصدق بعضه ببعض ولا يكذب بعضه ببعض. انتقل إلى الرواية خمسة وعشرين وعن ابن سيرين رحمة الله قال إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا - [00:05:48](#)

من هم؟ وعن ابن عباس قال باشترك فتح على أهل الصلاة التكذيب بالقدر فلا تجادلواهم فيجري شركهم على أيديكم وعن أبي رجاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وهو يخطب على المنبر بالبصرة يقول لا يزال - [00:06:16](#) امر هذه الأمة مقارباً أو قواماً ما لم ينظروا في البلدان والقدر. أو حتى ينظروا في القدر. ننتقل إلى الرواية أحدي وثلاثين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما غالاً أحد في القدر إلا خرج من الإسلام - [00:06:43](#)

ثلاث وثلاثين وعن عبدالله بن الحارث قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول إنبني إسرائيل كانوا على بيعة ومنهاج ظاهرين على مناواهم حتى تنازعوا في القدر. فلما تنازعوا اختلفوا - [00:07:08](#)

قوة ما غضوا وتلاعنوا واستحلوا بعضهم حرمات بعض. عندك استحلوا؟ نعم. واستحلوا بعضهم حرمات بعض. فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق. وعن من ابن مهران قال لي ابن عباس رضي الله عنهما أحفظوني ثلثاً. أياك - [00:07:30](#) نظر في النجوم فإنه يدعو إلى واياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة واياك وشتم أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فيكتب الله في النار على وجهك أحيثمت طبعاً هذا الموضوع كله يدور حول النهي عن الكلام في القدر والنهي عن الجدال فيه والامر بالامساك عنه - [00:08:01](#)

وهذه المسألة تعد من اصول اهل السنة والجماعة التي يتسمون بها ويختلفون بها اهل الاهواء. كما ان خلافها وهو الخوض في في القدر والجدال فيه يعد من اصول اهل الاهواء ومن سماتهم - [00:08:31](#)

من اصول اهل الاهواء قد يبيها وحديثاً ومن سماتهم الخوض في القدر ولذلك لا يوجد فرقة كبرى لتاريخ الإسلام من الفرق التي ظهرت الا وتخالف السلف في مسألة القدر هذه قاعدة لا تكاد تختلف لا تكاد تختلف ابداً الا نادراً - [00:08:51](#)

كل الفرق الكبرى التي ظهرت في تاريخ الإسلام إلى يومنا هذا تختلف أهل السنة والجماعة في القدر ما بين مقل ومكثر ولذلك يعد الخلاف في القدر من سمات اهل الاهواء جميعاً في كل زمان - [00:09:15](#)

حتى تلك الفرق التي ما بدأت عندها الظلالات ابتداءً إلا ابتداءً تجارت بها الاهواء حتى قالت في القدر. فعلى سبيل المثال الخارج ما كانوا في بداية أمرهم يخوضون في القدر - [00:09:38](#)

ثم تجارت بهم الاهواء وتأثروا باشكالهم وأضرابهم وأمثالهم من الاهوال أهل الاهوال الآخرين. الذين جادلواهم وناظرورهم فقالوا بي بعض الأمور القدريّة التي تختلف أهل السنة والجماعة والى يومنا هذا وعند كثير مما ينسبون لهذه الفرق - [00:09:54](#)

ما يخالف أهل السنة القول بالقدر المتأخرین قد يوافقون أهل السنة في كثير من مسائل القدر لكنهم يخالفون ايضاً في بعضها خاصة ما أخذوا به من مذاهب المتكلمين في القدر في الاستطاعة والكسب - [00:10:17](#)

فإنهم يقولون بقول لشعراء الرافضة كذلك في أول أمرها لم تكن تتحدث في القدر. إلا بنازل يسير لم يكن على شكل اصول. ثم تجارت بها الاهواء حتى صارت جميع الفرق الرافضة تختلف أهل السنة في القدر. وتقول من أقوال القدريين - [00:10:37](#)

المراجنة القدريّة طبعاً مفروغ منها المرجنة فيما بعد دخلها القول بالقدر حتى خاضت فيه وصار لها مذهب يخالف مذهب أهل السنة والجماعة في القول بالقدر. أو في بعض مسائل القدر - [00:10:57](#)

في بعض مساء الفل ثم جاءت الجبرية وخطأها انما نشأ عن الفهم او خطأ انما نشأ عن خللها في فهم القدر ثم جاءت المعتزلة وقامت

اصولها على القول بالقدر. فلذلك انتقل - 00:11:15

اسم القدرة من القدرة الاولى الى المعتزلة عندما ظهرت فصارت هي القدرة. بمعنى انها تقمصت قول القدرة وزادت عليه ثم الجهمية جبرية قدرية تخالف اهل السنة والجماعة القدر ثم الصوفية - 00:11:39

العباد الاوائل النساك الذين يزعم الصوفية انهم اسلافهم كانوا من انقى الناس في عقيدة القدر ثم تجارت بهم الاهواء حتى بدأت بهم البعد العملية فصاروا طرق او فصارت مذاهبهم طرق. فلما بدأت بهم الطرقة ظلوا في القدر - 00:11:59

يعتبرون من اضل الناس في القبر ثم جت الفلسفه فخاضت بالقدر. ثم جاء المتكلمون الذين ورثوا بعض فخالفوا السنة في بعض مسائل القدر وهكذا الى يومنا هذا اذا النهي عن الجدال في القدر اصل من اصول السنة. اصل عظيم من العقيدة السلفية عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:12:19

وقد ورد النهي عن ذلك في صريح الآيات وصحيح الاحاديث بما يعطي الجزم بان هذا اصل من الاصول الكبرى التي يجب ان يقف عندها كل مسلم يلتزمها فلا يخوض في القدر ولا يجادل فيه ولا يماري - 00:12:46

بل كان السلف يكرهون كل سؤال في القلق. خاصة السائل المعلم ويعنفون صاحبه. وان كان عنده اشكال او او ريبة واضطراب. لانه يجب الا يعلن السؤال في القدر. فلذلك ينبغي لطلاب العلم ان يسلكون هذا المسجد - 00:13:04

تشار الاسئلة علينا في القدر. ومن كان عنده اشكال او عنده مسألة علمية تحتاج الى بحث فليناقش هذه الامور مع اخوانه وزملائه ومشايخه ولا تعلن الاسئلة في القدر لانها اشكالات. وكل سؤال القدر يزيد عن الحد الشرعي او يزيد عما تقرر واتضح - 00:13:20
في الامور الشرعية فانه يعد من باب الجدال والخوف والحديث الذي اشار اليه المصنف الرواية الف ومنه وتسطع الشعوش. حديث صحيح طبعا هنا حكم المحقق وفقنا الله واياه على هذا السندي بانه حسن - 00:13:42

لكن الحديث بمجموع طرقه وشهادته صحيح. وقد صححه كثير من ائمة العلم بل هو عمدة عمدة عند السلف في الاستدلال على تحريم الخوف والتشديد في ذلك والتعنيف على من فعل اي على من خاض لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:02
حينما تنازع اصحابه في ايات من ايات القدر خرج اليهم مغضبا غضبا شديدا ويidel على ذلك انه خرج محمر وجهه صلى الله عليه وسلم وكأنما فقا في وجهه حب الرمان والنبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا فيما فيه - 00:14:19

انتهاك لحرمات الله عز وجل وانتهاك لدينه. وفيه انكار او فيه منكر عظيم. فاعد هذا من اعظم المنكرات. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كما اظاف على ذلك انه حثا في بعث الروايات في وجوه التراب - 00:14:39

وقال مهلا بهذا بعثتم؟ ابي هذا امرتم؟ بمعنى انكم ما كلفتم بان تخوضوا بهذه الامور بل نهيتكم عن الخوض فيها. وهكذا يجب ان يكون ادب المسلم دائمًا وابدا. الا يخوض في ايات القدر. ومثل ايات - 00:14:55

القدر سائر امور العقيدة وايات العقيدة لكن القدر اليه النفوس فيكثر ميل النفوس الى الحديث فيه فمن هنا كان اول خوض في العقيدة يكون في القدر دائمًا وفي كل زمان - 00:15:11

وهو باب الفتنة وباب المراء والجدال. وهو الذي يجر الى الكلاميات في مسائل العقيدة ولذلك ما جاء علم الكلام الذي جرأ كثير من اهل الاهواء بل ومن بعض المنتسبين الى العلم على الخوف في اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:15:26

والخوف في السمعيات والخبريات وامور العقيدة ما جراهم ذلك الا الحديث القدر. عندما بدأ الحديث عن القدر بدأ الامور العقليه فلسفات والقواعد الكلامية فانجرت وانساحت الى كثير من اصول العقيدة - 00:15:43

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القاعدة في ذلك وهو ان القرآن نزل يصدق بعضه بعضا بمعنى ان الاصل في القرآن انه لا يمكن ان يتناقض فإذا جاءت اية وكأنها في ظاهرها تعارض اية اخرى فهذه المعارضة وهمية في ذهن السامع - 00:16:00

او في فهمه يجب ان يفهم ذلك وان كل اية لابد ان تنزل على معنى لا ينافق الاية الاخرى هذا حتما لان كلام الله محكم ولا يمكن ان يكذب بعضه بعضا او يعرف بعضه بعضا - 00:16:22

فإذا اذا ظهر للسامع والقارئ او طالب العلم ما يبدو وكأنه تعارض فيجب ان ينزله على فهمه وان يتهم عقله ورأيه ويحاول ان يفهم

معنى كل اية اذا لم فاذا لم يستطع فليرجع الى اهل الذكر - 00:16:43

لم يصل الى نتيجة فليسلم بالامر ويسلم الخبر بخبر الله عز وجل ويرده الى عالمه كما ورد في الرواية الاخرى من هذا الحديث نفسه ما علمتم منه فاعملوا به. وما لم تعلموا فردوه الى عالمه. الرد الى العالم رد التسليم والخضوع والاذعان. واليقين بانه حق -

00:17:10

هذا معنى رده. وليس رده رد معناه بمعنى الا يعتقد الانسان ولا يعتقد الحق فيه. وليس رده بتكتيبيه كما يقول كثير من اهل الاهواء وغالب الاثار هنا تدور حول هذا المعنى. لكن في بعضها بعض الفوائد الاضافية. فمثلا في - 00:17:35

الرواية مئة وخمسة وعشرين الف ومئة وخمسة وعشرين عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر من الذين يخوضون في اية الله فلا ادري من هم يعني بذلك ان الذين يخوضون في القدر هم اولى من يوصف بانهم ممن يتبعون المتشابه والذين يقولون على الله بغير علم وانهم الذين يخوضون - 00:17:57

في ايات الله بغير علم وفعلا اول من خاض على وجه يعترض فيه او يلبس فيه بين الحق والباطل وعلى وجه يضرب فيه الآيات بعضها ببعض هم اهل القدر - 00:18:18

وبعد ذلك تبعتهم سائر الفرق كما قلت فان القول بالقدر على نحو يعني آبا باطل قالت به جميع اهل الاهواء وان تفاوتوا في قدر ذلك ان لم يكن اهل القدر من الذين يخوضون في ايات الله فلا ادري من هم. بمعنى انهم اول واولى من يوصف بانهم الذين يخوضون في ايات الله بغير علم. والخوض - 00:18:37

وفي اية الله لا يعني الا الكلام بغير حق ذلك يخرج من هذا المفهوم التأمل لایات الله الحرص على تفسير سليمها والتعلم لها والفقه فيها هذا كله لا يدخل في الخوف انما يدخل في الخوف ظرب الآيات بعظها بعظ او الكلام - 00:19:00

معاني الآيات الغيبية التي لا يعلمها الا الله عز وجل ومن ذلك ايات القدر وآيات العقيدة. فان كل كلام فيها باكثر ما ورد في النصوص يعد من الخوف. الذي نهى الله عنه - 00:19:28

ثم التأثر الذي بعده عن ابن عباس قال بباب شرك افتتح فتح على اهل الصلاة التكذيب بالقدر. فلا تجادلواهم في جري شركهم على ايديكم ايديكم هذا يؤيد ما ذكره في الفصل الماضي الشارع ما ذكره الشارع في الفصل الماضي من ان القول في القدر نوع من الشرك وقد ذكرت لكم وجه ذلك - 00:19:39

وجه ذلك وهو ان القول بالقدر ادى الى اعتقاد بعض القدرية ان الانسان خالق لافعاله او فهذا شرك في الافعال. وهو من الشرك الصريح الذي قال به المشركون قال به المشركون من جميع مشركي الامم. مشركي الفرس - 00:20:03

المجوس مشركي الهند ومشركي الصابئة ومشركي اليونان ومشركي العرب وغيرهم من الامم الشركية كلها قالت بنحو هذا القول في القدر وهو قول بالشرك بشرك الشرك مع الله في افعاله وكما تعلمون الشرك اعلى نوعاً شرك في الربوبية وشرك في الله. والمشركون وقعوا في النوعين لكن القول في الشرك بالربوبية - 00:20:25

يرجع الى القدر. والقول في الشرك الالهية يرجع الى العبادة. والى التشريع وابن عباس حينما قال مثل هذا القول سواء ثبت عنه او لم يثبت فان معناه مفهوم عن ابن عباس. وورد في اسانيد صحيحة ما يفيد ذلك حينما خرجت - 00:20:54

القدرية في اخر حياته. فانه وقف منهم موقفاً حازماً كبقية الصحابة حتى انه كان يتوعد من يلقاه منهم بان يدق عنقه او نحو هذا الكلام وكان حينما اخبر عن قدريه اخر عمره قد كف بصره - 00:21:13

اتمنى لو يمسك ب احد القدريه يقيم عليه الحد وايضاً الرواية التي بعدها يقول لا يزال امر هذه الامة مقارباً او قواماً مقارباً يعني سائراً على الحق قريباً من الحق او قواماً بمعنى قائم على السنة مستقيماً - 00:21:33

ما لم ينظروا في البلدان والقدر. يظهر لي ان النظر في البلدان هنا اتباع الشهوات. اللي هو التعلق الصور الجميلة ونحوها فان هذا من الفتن التي تفتن بها القلوب. تؤدي الى الوقوع في الشبهات والشهوات - 00:21:56

والقدر معروف وفي الرواية احدى وثلاثين قال ابن عباس ما غالا احد في القدر الا خرج من الاسلام. يقصد بذلك ان الغلو في القول

بالقدر مخرج من الملة. وهذا قول سائر ائمة الدين - [00:22:15](#)

حينما ظهرت القدرة الاولى فرقوا بينهم. فقالوا ان من انكر علم الله السابق او انكر تقديره. او قال بان الانسان خالق لافعاله خالق لافعاله او بعض افعاله قالوا بانه يكفر وانه يخرج من الملة - [00:22:30](#)

اما ما كان قوله دون ذلك ما كان من كان قوله دون ذلك فانه لا يخرج من الملة ولا يكفر ومثال ذلك من زعم يعني من من مثال من لم يخرج بملة من اقوال القدرة - [00:22:46](#)

آآ الذين قالوا مثلا بالكسب وهم الذين زعموا ان الانسان مجبور لكن ليس جبرا كاملا انما جبرا خفيفا بمعنى ان قالوا ان الانسان في افعاله ليس له الاختيار المطلق الكامل بافعاله الاختيارية - [00:23:09](#)

وجعلوا الانسان عنده نوع من التسيير والجبر. هذا قول بالقدر يعد بدعة ومن البدع في القول بالقدر نقول بأن الانسان مختار اختيار مطلقا. لكن لا يقولون بانه خالق الخالق لافعاله - [00:23:28](#)

عكس القول بالكسب الذي هو جبر خفيف هناك من يقول بان الانسان له الاختيار المطلق ويجعلون تأثير افعال الله عز وجل في في مقادير العباد تأثير قدر الله في افعال العباد ضعيف يضعفون تأثير - [00:23:53](#)

بقدر الله في افعال العباد وهم طوائف من المعتزلة الذين عدوا عن القول بان الانسان خالق افعاله تماما لكنهم قالوا بانه له الاختيار المطلق فمن هنا قالوا بالوعيد وانكروا نصوص الوعي - [00:24:10](#)

الكبائر وكذلك من الاخطاء في القول بالقدر ما سلكه كثير من المتأخرین من اعتقاد ان اكثر القدار التي تحدث للناس لهم سبب فيها مباشر بمعنى انهم لا يجعلون لله عز وجل ذلك التأثير الكبير في افعال في افعال الانسان - [00:24:31](#)

فلذلك يقل خضوعهم لله عز وجل ويقل تسليمهم باقدار الله وصبره ويقل صبرهم على ما يحدث من اقدار لانهم ربطوا كثيرا من افعال الانسان بارادته وحرি�ته. وهذا امتداد للقول الاول لكنه اخذ فلسفة جديدة. بعضها تأثر بكثير من الاتجاهات الغربية - [00:25:01](#)

الموروثة عن نصرانية وعن بعض المذاهب اليهودية قول المرجنة في القدر لا يخرج من الاسلام قول الاشاعرة في القدر لا يخرج من الاسلام قائم بالكسب ايضا الذين قالوا في مسألة الاستطاعة في القدر لا يخرج قولهم من الاسلام - [00:25:24](#)

طبعا وبين القول باستطاعة والكسب وجوه شبه والمقصود بقول باستطاعة ان هناك طائفة من اهل الكلام يقولون ان الاستطاعة للانسان او المقدرة لا تحدث له عند ارادة الفعل تماما. ليس للانسان استطاعة ومقدرة سابقة - [00:25:47](#)

الا عند ارادة الفعل تماما. طبعا هذه فلسفة لكن ينبغي عليها تخفيف مسؤولية الانسان عن افعاله وهو قول بالقدر ويتبع مسائل القدر وهذا هو الذي عليه كثير من المتكلمين والمتأخرین - [00:26:10](#)

شعرنا في البيت يقولون بان قدرة الانسان على الفعل القدرة الذاتية لا توجد الا عندما يعزم تماما على الفعل فهو يصادفها مصادفة وقبل ذلك ليس عنده قدرة على الفعل طبعا سيأتي لهذا او في كلام عن هذه المسائل في - [00:26:27](#)

اثار قادمة الاثر ثلاثة وثلاثين عن ابن عباس ايضا يقول انبني اسرائيل كانوا على شريعة ومنهاج على من ناواهم حتى نازعوا في القدر فلما تنازعوا فلما تنازعوا اختلفوا وتباغضوا وتلاعنوا واستحل بعضهم حرمات بعض وصلى - [00:26:51](#)

عدوا فمزقهم كل ممزق. نعم نجد ان اكثر الفرق التي قالت بالقدر يكثر بينها التناحر من ناحية ومن ناحية اخرى ان من اكثر الناس قعودا عن الجهاد واكثر الناس استسلاما للاعداء - [00:27:13](#)

المرجنة واغلب العالم الاسلامي مني مني بالارجاء الكل عندهم الغيرة ويقل عندهم الاحساس بمصائب الامة وبما يحدث لها من اعداءها فمن هنا تضعف فيهم ضعفت فيهم روح الجهاد تسلط الله عليهم عدوهم واستكانوا لهذا العدو - [00:27:32](#)

ومن جانب اخر وهي مصيبة ادھی وامر الصوفية قدرية التسلیم المطلق بالقدر والخضوع لاي امر حتى وان كان مما يضر بال المسلمين من هنا انتشر على يد الصوفية الرضا بالذل والخضوع والاستكانة للاعداء الامة - [00:27:55](#)

في كل مكان وفي كل زمان وكان الصوفية ليسوا فقط من القاعدين عن الجهاد. بل انهم من المتبطئين بل وصل بهم الامر لاستفساد اعتقادهم في القدر واعتقاد ان المقادير جبرية كلها - [00:28:20](#)

وهذا اعتقاد اكثر الصوفية كلها تأتي جبرا لذلك غرسوا في المسلمين ضرورة الاستكانة لكل قدر. وان كان ناتفا عن تقصير المسلمين وعن ذنوبهم وضرورة القعود وعدم يعني باهتمام بالجهاد. بل الامر اكثرا من ذلك. وصل عند الصوفية خاصة الطرق. وهذا معلوم لمن تأمله في القرون المتأخرة عندما تسلط اعداء - 00:28:37

ال المسلمين لم يكتفوا بمجرد الخنوع والخضوع بل كثيرون منهم رضي بالحكم بما انجب بغير ما انزل الله. وجعل ذلك من المقادير المسلم بها ورضي حتى بحكم الكفار ايام المحتلين الغربيين - 00:29:09

وقد ثبت ان بعض اصحاب الطرق كانوا يجاهدون معا الكفار ضد المسلمين بدعوى ان هؤلاء هم الولاة وحصل هذا في الهند كثيرا من اصحاب الطرق قاتلوا مع البريطانيين قتلوا المسلمين - 00:29:35

وحصل في بعض الجهات في افريقيا المهم ان هذه العقيدة العقيدة الاستكانة بالقدر والقول بالجبر الذي عليه الصوفية من اعظم اسباب تخدير الامة وخضوع للبدع اولا ثم لاعدائها ثانيا ثم لاستكانتها لواقعها المؤلم المريض ثالثا ولا تزال هذه الافكار تعيش في المسلمين ما دامت هذه الطرق باقية ولها - 00:29:55

من الهيمنة واخيرا النص الاخير عن ابن الاثر عن ابن عباس احفظ عنى ثلاثة اياك والنجوم. اياك والنظر في النجوم النظر في النجوم على نوعين نظر اعتبار ونظر ايضا العلم مفيد ما يتعلق بالاهداء بالنجوم - 00:30:23

وما يتعلق علاقة طلوع النجوم بفصل السنة وما يلحق ذلك من فوائد في دنيا الناس كما يتعلق بالبذور والنباتات والثمار واحوال الناس المادية التي عرف بالحساب وبالعلم ان مطالع النجوم تقدر بها وتبني عليها التجارب - 00:30:54

ونوع اخر ممنوع وهو تعليق الحظوظ بالنجوم او السعادة والشقاوة بالنجوم او تعليق احوال الناس الغبية بالنجوم بظهورها او غروبها او بالبروج او نحو ذلك او حتى اعتقاد ان النجوم تأثير في ارزاق الناس واخبارهم. وفي ازوال المطر او منعه ونحو ذلك - 00:31:22

نعم قد يقال ان بعض الفصول وبعض البروج السنوية التي لا علاقة بالنجوم نظنت انه نزول المطر هذا امر طبيعي وعلمي لانه بني على التجربة لكن ما يربط الغيث بظهور النجم ولا يربط منع الغيث مثلا والرزق بظهور النجم - 00:31:47

انما ان يستدل بالنجوم على ظهور الفصول التي عادة ينزل فيها المطر او يمتنع هذا امر عادي. يرجع الى التجربة. وهو نوع من الاهداء بالنجوم اما ما عدا ذلك وهو تعليق الحبوب والارزاق. والسعادة والشقاوة ومصائر العباد. او نحو ذلك ومقاديرهم والمصائب - 00:32:05

والافراح وغيرها بالنجوم فهذا نوع من الدجل والكهانة كما ذكر ابن عباس ومع الاسف ان هذه المسألة لتعليق مقادير الخلق بالنجوم بدأت تظهر كثيرا بسبب انتقالها اليها من بعض البدعيات التي - 00:32:25

تعلق بالنجوم ونجد في بعض الصحف التي تأتي من بلاد الخارج مثل الصحف اللبنانيه وغيرها اه تعليق الناس بالبروج وربط الحظوظ والسعادة والشقاوة والمقادير بالبروج. وهذه امور شركية يجب ان تمنع وان تذكر - 00:32:48

وكذلك القدر وقد مر الكلام فيه فانه يدعو الى الزندقة يعني ان باب ان الكلام في القدر باب للدخول في الاهواء. وما من انسان فرد او جماعة يخوضون في القدر الا ولابد ان يلتجوا - 00:33:11

الى فرقه من فرق اهل الاهواء. او ينشئون اهواه جديدة وكما قلت لكم كثير من الفرق منشأها من الكلام في القبر الاولى المرجئة المعزلة الجهمية من اصولها ببعضها منشؤ القدر وببعضها من اصولها الاساسية القول بالقدر - 00:33:25

ثم قال واياك وشتم احد من اصحابه محمد صلى الله عليه وسلم الله في النار على وجهك لأن الشتم اي شتمة الصحابة بدأ في عهد ابن عباس فحذر من هذه - 00:33:48

الصفة الذميمة بل من هذا الاصل الكفري الذي اتكأت عليه فيما بعد او اصلته فيما بعد عندها الرافضة ومن شائعها مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتوجه للدين - 00:34:00

ويتجه للرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم اصحابه وقد توفي عنه راض ثم انه يتوجه الى هذه الامة ويطعن في دينها وفي سلفها ليس

مجرد السب فليس السب يستهدف مجرد اشخاص الصحابة مع ان استهدافهم يعد طعنا في الدين واتما عظيما لكته يستهدف الدين ايضا - 00:34:15

نفسك ويستهدف الرسول صلى الله عليه وسلم ويستهدف الامة. ذلك لأنهم خيارهم القدوة وهم الذين نقلوا الدين. وهم اصحاب افضل الخلق صلى الله عليه وسلم وهم افضل اصحاب الانبياء على الاطلاق - 00:34:36

كما انهم العدول الشقار. كما ان النصوص وردت بحفظ حقوقهم وضرورة ذلك واجمع السلف على ان من سب احدا من الصحابة ان من سب احدا من الصحابة على وجه يطعن في دينه - 00:34:52

فانه بذلك يكون ولا استثنوا ان بعض السب الذي يكون دون الطعن في الدين بباب اللمس بالاخلاق كان يقال هذا فيه صفة كذا صفات اخلاقية هذا من السب الذي لا يكفر به - 00:35:10

يتشبه فيما يطعن في دينه او في روايته وعذاته فان ذلك عند اهل العلم يعد كفرا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:25